بين من امن عن برهان او عن غيره ولانهم لم يامروا اجلاف العرب ومن ورد عليهم
النظر ولا سالوهم عن ادلة تصديقهم ولا ارجوا ايمانهم حتى ينظروا
ويتحاشوا عن اطلاق الكفر على احد منهم بل سموهم المومنين والمسلمين
واجروا عليهم احكام الايمان والاسلام وان البراهين التي حررها المتكلمون
ورتبها الجدليون انما احدثها المتاخرون ولم يخض في شي من ذلك السلف
الماضون من المحال والهذيان ان يشترط في صحة الايمان ما لم يكن معروفا
ولا معمولا به لاهل ذلك الزمان وهم من هم فهما عن الله تعالى واخذا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبليغا لشريعته وبيانا لسنته وطريقته
انتهى كلام القرطبي رحمه الله تعالى وهذا لا يشك فيه منصف ولا يتوقف فيه
الا مكابر متعسف فنسال الله تعالى التوفيق والهداية الى اقوم طريق فان
قلت فاذا قلنا انه لا يلزم النظر على ما ذكرت فما الاولى الان في حق المكلف
النظر او تركه قلت لا يجوز اطلاق الجواب في ذلك بل لا بد من التفصيل
والتحرير في هذه المسالة ان المكلفين على ثلثة اقسام قسم من الله تعالى عليه
بدفع الشبهة عنه وتصفية اعتقاده وعصمته من الوسواس الذي
يرد عليه واعتقد في نفسه ان معتقده على ما هو به وقطع عليه فهذا
قد اتفق المتكلمون على ما نقله الشيخ ابو اسحق الاسفرايني رحمه الله تعالى
على صحة ايمانه وانه عالم عارف على الحقيقة القسم الثاني ان يكون قلبه
دون ذلك في التصميم لكن فيه اهلية النظر ويمكن اسحابه لرجاحة عقله
وصقالة ذهنه وسهولة قريحته وجودة فطنته فهذا انما نقل

تعين النظر عليه فلا اقل من ان يندب اليه لكي يخرج من الخلاف ويكفيه من ذلك
عندي عقيدة الاسفرايني او القدسية للغزالي القسم الثالث
العوام واهل الحرف والعجزة ومن في بلادة فالتقليد في حقه كاف ولا ينبغي
لهم التعرض الى النظر والاستدلال لا سيما اذا خاف دخول الشبهات عليه
وتمكنها من قلبه لقلة فطنته وعدم معرفته بوجوه افسادها
وهذا الذي اختاره الغزالي وغيره من ايمة الدين وقال الشيخ الامام
المحقق ابو الحسن الابياري في كتابه سفينة النجاة اختلفوا في الاسلام
هل هو الايمان او غيره وان كان غيره فهل هو منفصل يوجد دونه او
يلازمه فقيل انهما اسمان مترادفان على معنى واحد وقيل انهما متباينان
لا متلازمان وقيل انهما شيان ولكنهما مرتبطان ويتعلق النظر بثلاثة
اطراف احدها في مقتضى اللفظين في وضع اللسان والثاني
في وضعهما في لسان الشرع والثالث في الاحكام المترتبة عليهما النظر
الاول ما يتعلق بفهم اللغة والايمان في وضع اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى
في قصة بني يعقوب عليه السلام وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين اي
بمصدق لنا والاسلام عبارة عن الاستسلام والاذعان والانقياد وترك
التمرد والعناد والاباء ومحل التصديق القلب واللسان ترجمان اما
الاستسلام فيتعلق بجميع اعضاء الانسان من القلب والجوارح واللسان
فان ظهر في القلب فهو تسليم وقد يصح ان يستسلم ظاهره وباطنه
ممتنع وهو فعل المنافقين فاذا لفظ الاسلام المطلق يتناول القلب واللسان

نظره

Copyright © King Saud University